ثانياً: مداخل تعريفات الذكاء

بسبب تنوع المظاهر التي تدل على الذكاء، فقد تعددت تعريفاته، فالبعض يرى أنه القدرة على التفكير المجرد، ويرى آخرون أنه القدرة على فهم الظروف المحيطة بالإنسان فهمًا سريعًا وصحيحاً، أو القدرة على توجيه النفس نحو الأهداف المرجوة من الفرد، في حين يرى البعض الذكاء على أنه القدرة على التحصيل أو حل المشكلات.

ومن ثم فهناك ثلاث مداخل لتعريف الذكاء

المدخل الأول: التعريف العضوي للذكاء:

حيث يرى الذكاء على أنه قدرة عضوية تعتمد على بنية خاصة للفرد وترجع لعوامل وراثية.

المدخل الثاني: التعريف السيسيولوجي للذكاء:

حيث يرى الذكاء على أنه قدرة الفرد الناتجة عن معرفته للغة المستخدمة في المجتمع، ومعرفة المبادئ والقوانين والواجبات الاجتماعية، وهو نابع من التفاعل بين العوامل الاجتماعية التي تؤثر فيه، وعلى ذلك فالفرد الذي يعيش في بيئة ثرية ثقافيا تنتشر بها الأفكار والمعتقدات الراقية (بيئة حضارية مدنية) يكون أكثر ذكاءً من الفرد الذي يعيش في بيئة متدنية من الناحية الثقافية أو الحضارية.

المدخل الثالث: التعريفات السيكولوجية للذكاء:

وهى تعريفات لا تهتم بالبحث عن أصل الذكاء وعما إذا كان وراثياً، أو مكتسباً، ولكنهم يعرِّفون الذكاء كما يظهر في سلوك الفرد أو أدائه على بعض المقاييس النفسية، فمن السلوكيين من يرى أن الذكاء يتمثل في القدرة على التكيف والنقد الذاتي، في حين يرى آخرون أنه ذلك النشاط الفَّعال الذي يؤدي على فهم العناصر البيئية والتفاعل معها، أي القدرة العامة على التكيف بشكل شعوري مع ظروف الحياة بما تحمله من مواقف جديدة .

ومما سبق نرى أن تلك التعريفات تركز على القدرة على التفكير المجرد والقدرة على التكيف والقدرة على التعلم.

ثالثاً: طبيعة الذكاء

من المهم بالنسبة لكل معلم أن يكون لديه فكرة دقيقة عن طبيعة الذكاء، نظر لما أوضحته الدراسات النفسية من وجود علاقة وثيقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي، ولما كان التحصيل الدراسي والنجاح في المدرسة يتصلان بالذكاء اتصالاً وثيقاً، فمن العبث أن نحاول فهم النمو الأكاديمي دون الاهتمام بدراسة مفهوم الذكاء.

ويفرق ثرستون بين مظاهر السلوك الذكي (ما يمكن ملاحظته وقياسه)، وبين الطبيعة الداخلية للذكاء، حيث يرى أن أي تعريف للذكاء يجب أن يبدأ بنواتجه مثل القدرة على التعلم والاستدلال والتوافق، لأنها الأشياء التي نستطيع فعلها، ولكنها لا توضح ما هو الذكاء، ويقترح ثرستون تصنيف السلوك الذكي إلى أربعة مستويات في شكل هرمي يبدأ من:

- المحاولة والخطأ الفعلية.
- المحاولة والخطأ الإدراكية.
- المحاولة والخطأ الذهنية.
- المحاولة والخطأ التصورية.

وبهذا يربط ثرستون بين الذكاء وتصور الفعل قبل إجرائه، وبعبارة أخرى بين الذكاء والتجريد.

كذلك يرى ثرستون أن هناك مكان للذاكرة، وآخر للإدراك، وأخر للنشاط اللغوي.

وقد اختلف العلماء في تفسير طبيعة الذكاء ومكوناته، فقد رأي بعضهم أنه مجرد قدرة واحد، ورأى آخرون أنه قدرات مستقلة عن بعضها، ومن ثم لجأ العلماء إلى ما يسمى بمنهج التحليل العاملي لتعرف العوامل المشتركة في استجابات الفرد، وتعرف القدرات المستقلة لدية، وهو منهج إحصائي يمكن من خلاله تحليل أي قدرة معقدة لدى